ريكو المغامر

نشوان زيد علي عنتر

النبراس
للطباعة و النشر

النبراس

للطباعة و النشر

صنعاء

ريكو المغامر

(مسرحية)

بقلم :

نشوان زيد علي عنتر

٢٠٢٥م

المشهد الأول

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة ديكور أسطبل خيول مظلم إلى حد ما في مزرعة تابعة لأحد الأثرياء في مدينة الرياض السعودية ، و يظهر فيها أيضا سايس يمني يدعى حازم شاكر يغط في سبات عميق قبل أن يدخل زميله ريكان معوضة عليه و يوقظه من نومه) .

حازم : إن عادك نوم ؟! تاركني أشتغل وحدي و العمل فوق رأسي و أنت عادك نوم ؟!! (يسمع شخيره) و بتشخر براحتك و لا تستحي (يهزه) ريكان ، ريكان (يصرخ) هيييه .....

حازم (يستيقظ فزعا) : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ..... (ينظر إلى ريكان) إنا هو أنت ؟

ريكان : أيوه أنا ، أو قصدك إني الشيخ نجيمان ؟ لو كنت داري أنه عيخليك تقوم من النوم في ساع كنت قلدت صوته قدامك ، ها ها ها .....

ريكـــان : علـــى أيـــش بتضـــحك ؟ علـــى زبجـــك الحـــامض يـــا ســـامج ؟

ريكـــان : و الله مـــا ســـامج إلا أنـــت ، جـــالس مســـبع مربـــع و راقـــد براحتك .....

حازم : ريكان ! أقطب من اللاغاجة حقك ، أيش تشتي ؟

ريكـــان : أشـــتيك تقـــوم تشـــتغل معـــي فـــي الإســـطبل رقـــم ســـبعة و تنظف و تسبر الخيول الذي فيها ذلحين .

حـــازم : عـــادوه حـــين أنـــت الثـــاني ، أنـــا تاعـــب قـــوي مـــن الشـــغل فـــي الإسطبل الذي جنبه من أمس ، خلينا أرقد .....

ريكـــان : بســـك نـــوم قـــوم شـــرق علينـــا ، قـــدني مـــن صـــباح الصـــبح شـــغال ســـاهر مـــن غيـــر نـــوم و أنـــت راقـــد لا ذلحـــين ؟ جـــي ســـاعدني شويه يا أخي !

حـــازم : مـــا حـــدش قالـــك مـــا ترقـــدش ، تعـــال أرقـــدلك شـــويه مثلـــي و بعدا إشتغل .

ريكـــان : مـــا يـــنفعش ، عيصـــيح فوقنـــا الشـــيخ نجيمـــان و يحبســـنا و يعذبنا مثل كل مرة .

حـــازم (يـــنهض ضـــاربا كفـــا بكـــف) : لا حـــول و لا قـــوة إلا بـــالله العلـــي العظـــيم ، إنـــا مـــا حكايـــة الشـــيخ نجيمـــان هـــذا ؟ لا يـــرحم و لا يتـــرك رحمـــة البـــاري تنـــزل علينـــا ؟ أو إحنـــا عبيـــد عنـــده إشـــترانا بزلطـــه مـــن ســـوق الرقيـــق و لا مـــا هـــو علاســـب يعاملنـــا هكـــذا ؟ ..... (فـــي تلـــك الأثنـــاء يـــدخل إلـــى الخشـــبة الشـــيخ نجيمـــان العتيبي)

الشـــيخ نجيمـــان : مـــن هـــو هـــذا اللـــي عـــاملكم معاملـــة العبيـــد يـــا بـــو يمن ؟

ريكـــان : هيـــا عجبـــك يـــا جنـــي ؟! قـــد ســـمعنا و عيشـــلع جـــدوينا ذلحين ، ألطف بعبادك يا رب .....

الشـــيخ نجيمـــان (يقتـــرب منهمـــا) : مـــا رديـــت علـــى ســـؤالي يـــا بـــو يمن ، منو هذا اللي عاملكم معاملة العبيد ؟!

ريكـــان : اااالإمـــام يحيـــى و جهالـــه يـــا طويـــل العمـــر ، هـــم الـــذي عاملونا معاملة العبيد و جعجعونا من زمان .

الشـــيخ نجيمـــان : هـــالحين وقـــت الإمـــام يحيـــى و كـــلام السياســـة الفاضـــي حقـــتكم ؟ ســـمعوني زيـــن إنـــت و إيـــاه ، شـــوفوا شـــغلكم أحســـنلكم و لا تـــرا لأوريكـــم الويـــل نجـــوم الظهـــر فـــي الليـــل ، مفهوم ؟

ريكان و حازم : مممفهوم طال عمرك .

الشيخ نجيمان : يا لله ، شوفوا شغلكم ..... قالك الإمام يحيى قال ، شي حلو و الله ، تاركين الشغل و قاعدين يضيعون الوقت في الحجي الفاضي (يخرج الخشبة) .

حازم : تفوه عليك يا وسخ ، عادو الإمام يحيى أشرف منك يا سعودي يا يهودي يا ابن اليهودي .....

ريكان : أصه أنت الثاني ، كله بسببك أنت .

حازم : و أنا أيش سويت يسعم ؟

ريكان : أيش سويت ؟! بعد كل هذا الذي حصل اليوم و عادك بتقول أيش سويت ؟!!! جالس راقد من الساعة الخمس الصبح لا ذلحين و تارك شغلك و شغلي لا فوق أشتغلهن لوحدي و أنا من غير نوم من أمس و عادك بتتليقن على صاحب العمل قدامي ؟

حازم : و ليش ما تقول لنفسك هذا الكلام يا لقن ؟ ما أنت نفس الحكاية بتسوي مثلي و أزيد .....

ريكان : أيوه ، بس من غير ما يعرف أو يبسرني هو و رجاله .....

حـــازم : يـــا ســـلام ! علـــى أســـاس أنـــه مـــا يعـــرفش أيـــش بتســـوي مـــن وراه ؟! و حكايـــة الإمـــام يحيـــى الـــذي طلعـــت بهـــا قبـــل شـــويه قدامـــه أيـــش بتســـميها ؟!! (حـــازم يســـكت مفحومـــا مـــن ســـؤاله) ..... و بعـــدا مـــا لـــك خـــايف منـــه لهـــذا الحـــد ؟ مـــن يقولـــوا لـــه ؟! .....

ريكـــان : صـــاحب العمـــل الـــذي بيعيشـــنا و يعـــيش عوايلنـــا مـــن خيـــره و كرمه لا ذلحين و إلا كانوا ج

حـــازم : إنـــا مـــن الخبالـــة حقـــك ! مـــا عبـــاقيش إلا واحـــد بـــدوي جلـــف جربـــوع مثـــل هـــذا حتـــى يصـــرف علينـــا و عوايلنـــا لمـــا نمـــوت كلنـــا ، لـــيش ؟ وكيـــل آدم فـــي عيالـــه ؟ هـــو فـــي النهايـــة كفيـــل نخـــف بيســـتعبدنا و يتســـلى فينـــا مثـــل مـــا يشـــتي و الدولـــة حقهـــم بتتســـتر عليه و على فعايله الشوعه بحقنا .

ريكـــان : هـــذا الكفيـــل النخـــف الـــذي مـــش عاجبـــك عـــادوه أشـــرف مـــن بـــلادك و أهلهـــا و حكامهـــا كلهـــم ، بيشـــربك و يأكلـــك و يكســـيك علـــى حســـابه و يحميـــك مـــن الـــذي يعتـــدي عليـــك و لـــو كـــان واحـــد مـــن رجالـــه ، و إذا غلـــط بحقـــك تشـــتكي بـــه لدولتـــه الذي هو مسئول عننا قدامها و تحاسبه حساب عسير .

حـــازم : الله ، لهـــذا الحـــد أنـــت معجـــب بهـــذا الشـــيبة الهـــرم ؟ مـــا نـــاقص إلا تقولـــه قصـــيدة شـــعر ! ..... نـــاهي يـــا ريكـــان ، أنـــت حـــر ، تشـــتي تمتدحـــه ليـــل نهـــار تشـــتي تعملـــه تمثـــال ذهـــب أنـــت حـــر ، لكن مش تهين بلدك و أهلك علاسبه .

ريكان : ليش ؟

حـــازم : لأنهـــم عـــادهم أشـــرف منـــه و مـــن أهلـــه و بـــلاده الملعونـــة الـــذي مـــن وقـــت مـــا ظهـــرت مـــن مطلـــع القـــرن العشـــرين و هـــي جالسة تدمر و تخرب بلادنا لا ذلحين ، أو نسيت ؟

ريكـــان : لا مـــا نســـيتش يـــا مـــن بتـــدعي الوطنيـــة و الـــولاء للـــوطن قـــدامي ذلحـــين و هربـــت مـــن وش الـــذي بتقـــول أنهـــم أشـــرف مـــن الشـــيخ نجيمـــان و أهلـــه و بـــلاده بعـــدما خلـــوه يكـــره الـــدنيا و الأخـــرة بســـبب بلطجـــتهم المتوحشـــة ضـــدك و ضـــد عايلتـــك .....

حـــازم : بـــس ! بـــس الله يســـامحك ، يعنـــي لازم تـــذكرني مـــرة ثانيـــة ؟!

ريكـــان : قصـــدي أو نســـيت و أنـــت مـــش داري مـــن دوشـــة الشـــغل هنا ؟!

حــازم : لا نســيت و لا شــي ، كــل مــا فــي الحكايــة إنــي تعبــت مــن الغربــة يــا ريكــان و إشــتقت لأهلــي قــوي ، مــا عــنجس طــول عمرنــا هنا .....

ريكــان : أوبــه ، أوبــه تفكــر هــذا التفكيــر و ترجــع بلــدك ، تشــتي تعــيش مثــل البشــر و الأوادم إجــس هنــا و لا ترجــع بلــدك الملعــون هذا ، لا تغلط نفس الغلطة الذي فعلتها زمان .

حــازم : لــيش زمــان كنــت مغتــرب و رجعــت بلادنــا بســبب الغربــة ؟

ريكــان : و يــا ريتنــي مــا رجعــت ، يــا ريتنــي مــا رجعــت ، يــا ريتنــي مــا رجعت .....

(تنزل الستارة)

المشهد الثاني

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة ديكور لمطعم ماكدونالد للوجبات السريعة في مدينة جدة السعودية و يظهر ريكان و حازم في إحدى طاولاتها المستديرة يتناولان وجبة غدائهما فيها)

ريكان (يشاهد مستغربا صاحبه حازم يتناول طعامه بنهم شديد) : من يبسرك و أنت بتأكل البرجر و البروست ساع الهور يقول إنك كنت محروم منهن و لا تعرف شكلهن من زمان .

حازم : هممم ، أصلا ما كنتش عارف إنهن طعيمات قوي لا ذا الحد .

ريكان : على أساس أنك ما طعمتهنش من قبل إلا هنا ؟

حازم : هه هه هه ، إنا بتسمي البرجر و البروست الذي طعمناهن و إحنا في صنعاء أول ما دخلنا الجامعة وجبات سريعة ساع الناس ؟ كانوا بيعملوها قضاي و أي كلام ، لكن الذي هنا بيعملوهن سوا على أصولها و حسب ما يشتي الزبون ، مش مثل أصحاب المطاعم عندنا الذي ما يحترموش مشاعر الزبائن و يدوا لهم على حسب طلباتهم بالملي ،

فليش كرهت بلادنا و خرجت منها ؟ إلا من سب هذا الخبر ، ما بيؤمنوش بأن الزبون دايما على حق .

ريكان : يعني تشتي تفهمني بأنك تركت بلادنا و هاجرت لا السعودية علاسب أصحاب المطاعم و البوفيات عندنا ما بيحترموش الزبائن و لا ينفذوا طلباتهم ؟! أنت بتضحك عليا يا حازم ؟!!

حازم : لا لا لا يا ريكان ، مش قصدي هذا ، أنا باقصد إنه واحد من الأسباب الخيرات اللي خلتني أهاجر لا السعودية و بس ، و من بينها إني ما عدنيش قادر أتحمل ظلم الناس و عنصريتهم و إحتقارهم لي لأتفه الأسباب مع إني أحسن منهم و حاصل على الماجستير و الدكتوراة في الهندسة بإمتياز بوقت واحد .

ريكان : إنا أنت دكتور في الهندسة ؟! مش باين عليك ؟!!

حازم : ليش ؟ مش قد المقام ؟

ريكان : لا ، بس تكون أستاذ أكاديمي بتخصصك أو موظف كبير في واحدة من الجامعات هنا و بعقد عمل رسمي لا إعارة من وزارة التعليم العالي عندنا لا عندهم .

حازم : يا ريت .

ريكـــان : يـــا ريـــت ؟! لهـــذه الدرجـــة مـــا لقيـــتش ؟!! مـــش معقـــول ؟!!!

حـــازم : لا معقـــول ، أي حاجـــة مـــش معقولـــة و لا منطقيـــة فـــي بلادنـــا الـــيمن توقعهـــا يـــا عزيـــزي ، مـــا يكفـــيش إن أهـــل البنـــت الـــذي بأحبهـــا مـــن أيـــام مـــا كنـــا نـــدرس فـــي الجامعـــة ســـعاد المحمـــدي رفضـــوني بـــرغم إنـــي وافقـــت علـــى شـــروطهم و أديـــتلهم الشـــرط و المهـــر و الشـــبكة و العفـــش كلهـــن مـــن حـــر مالنـــا علاســـب أهلـــي مـــن طبقـــة أقـــل مـــن طبقـــتهم مـــع إنهـــم أفقـــر مننـــا و مـــش لاقيـــين مـــا يـــأكلوا ! رفضـــوني علاســـب العلـــم الأخبـــل هـــذا ! بشرع من ؟!

ريكـــان : بشـــرع عاداتنـــا و تقاليـــدنا العوجـــاء الـــذي لا لهـــا وش و لا قفـــا و الـــذي فرضـــها الأئمـــة الزيـــديين علينـــا و جالســـين يفلجونـــا بـــيهن مـــن زمـــان لا ذلحـــين و باســـم الـــدين و الرســـول و آل بيتـــه الطيبين و الطاهرين ..... الخ .

حازم : حتى بعد ما قامت ثورة ٢٦ سبتمبر عندنا ؟

ريكـــان : حتـــى بعـــد مـــا قامـــت الثـــورة عنـــدنا و حاربـــت الحاجـــات الغلـــط هـــذولا مـــن ســـنين طـــوال عتبقـــى ســـبلة الكلـــب الأعـــوج عوجـــاء لا ولـــد الولـــد (يوافقـــه حـــازم الـــرأي بإيمـــاءة مـــن رأســـه) بـــس

حسب ما عرفت منك قبل فترة إنك تزوجتها و خلفت منها ثلاث أولاد و بنت ، صح و لا ؟

حازم : أيوه صح ، بس بعد ما حاولت سعاد تنتحر .

ريكان : لا ؟!

حازم : إلا ، لما عرفت إن أهلها رفضوني شخطت ذراعها بالموس لما خرج الدم منه .

ريكان : لا حول و لا قوة إلا بالله ، و إيحين حصل هذا ؟

حازم : بعد أسبوع من رفضهم لي ..... المهم عرفت الخبر من زميلي الدكتور منير الحيقي بأنهم نقلوها لمستشفى الثورة الذي هو شغال فيه بصعوبة لأنهم كانوا مكتمين عليها و على خبر إنتحارها ، و لما دريت خطيت لعندها في المستشفى في ساع علاسب أطمن عليها (في تلك الأثناء تدخل سعاد المحمدي إلى الخشبة محمولة على سرير نقال وضع أمام حازم الذي تقدم نحوها)

حازم : الحمد الله على السلامة يا روحي (يقبل جبهتها و يمسك بيدها)

سعاد : الله يسلمك يا قلبي ، حد بسرك من أهلي و لا شي ؟

حازم : إطمني لا تخافيش ، ما حد دري إني هانا .

سعاد : طمنتني يا روحي ..... بس كيف عرفت إني هانا ؟

حازم : عرفت من واحد من زمايلنا القدام بس بصعوبة ، كودن عرفت مكانش بالضبط .....

سعاد : من شدة التعتيم عليا ، أوماشي ؟

حازم : أيوه ، مش عارف أيش السبب ..... أو هو علاسب ما إبسركش بيفعلوا معي هذا ؟

سعاد : لا علاسبك و لا يحزنون ، علاسب ما يدراش الناس بالفضيحة حقهم .

حازم : أيش من فضيحة ؟

سعاد : فضيحة إنتحاري .

حازم : ذلحين إنتحارش قدوه عند الناس فضيحة ؟

سعاد : فضيحة أخلاقية تخلي صاحبها و أهله من الكفرة و الخارجين عن الإسلام .

حازم : هذا هو الذي همهم ؟ إنها وقعت كافرة بنظرهم لأنها حاولت تنتحر ؟ مش بالأول يعرفوا أيش الذي خلاها تسوي هذا ؟

سعاد : إنا ما بتتخيل الناس حقنا ؟ إنهم أوادم مثلنا ؟ هذولا ما بيهمهمش غير العادات و التقاليد العوجاء حقهم و فهمهم الأعوج للدين و عمل المعاصي و الخطايا في السر علاسب يظهروا قدام غيرهم إنهم أحسن ناس في العالم و هم أسوأ ناس في العالم ، عيعتبروني كافرة لو عرفوا إني إنتحرت .

حازم : فيه ٣٤ ألف واحد من كل الطوايف و القبايل و المناطق و الأجناس و الأعمار بينتحروا في بلادنا كل سنة و عتقوم قيامتهم علاسبش ؟

سعاد : المهم هذا الذي حصل و أنا مش داريه أيش أسوي بعدها .

حازم : تسوي بعدها في أيش ؟

سعاد : في زواجنا يا حازم ، ما عبش وسيلة ضغط ثانية علاسب أجبر أهلي على إنهم يزوجوني منك ، حتى الإنتحار منفعش بشي ، عاد زاد عقد الأمور أكثر من أول .

حازم : لا فيه يا روحي مابقاش لنا غيره .

سعاد : ما هو ؟

حازم : نتزوج من بعضنا في المحكمة و ذلحين .

سعاد : من غير رضاهم ؟!

حازم : من غير رضاهم .

سعاد : إهيهيه ، عاد الإنتحار أخرج (حازم يندهش من كلامها قبل أن يجلس في مقعده المقابل لصديقه ريكان في نفس الطاولة بينما تخرج سعاد من الخشبة و هي ممددة على السرير عبر ثلاثة أشخاص)

ريكان : و بعدا تزوجتها في المحكمة ؟!

حازم : أيوه و بعد هربتها من المستشفى مع إثنين من خبرتي و الذي كانوا شهود على زواجي ، و هذا طبيعي لأن إحنا الإنثين حسب القانون ما عد إحناش قصر و بلغنا السن القانونية خلاص ، و مع هذا قامت أهلي و أهلها و إعتبرونا كفره و زناه و نستحق الرجم و الجلد و القتل في ميدان عام .

ريكان : للمه ؟ مش أنتم تزوجتم على سنة الله و رسوله و بحكم محكمة و إثنين شهود ؟

حازم : عند من ؟ عند أهلها و أهلي الحمير و مجتمعهم الأحول الذي بيعتبروا الذي فعلناها جريمة زنا تخرج صاحبها من الملة لأبد الآبدين ؟ من وقت ما تزوجنا و هم جالسين

يطاردونا و يلاحقونا من مكان لا مكان طوال أربع سنين علاسب يستقضوا منا و إحنا نهرب منهم لا حد ما إستقرينا بتعز بعدما كرهنا صنعاء و أهلها و ناسها و بيوتها و كل حاجة فيها ، حتى زهورها و حدايقها كرهناها كره العمى .

ريكان : أف ! لهذا الحد ؟!

حازم : و أكثر ، وقت ما كنا عايشين في صنعاء طوال السنين الأربع هذه عرفنا عنها حاجات شوعة تصدم الواحد و تخليه يكرهها كره العمى لا يوم الدين ، مجتمع همجي متوحش جبان غدار غارق في العنصرية و النغافة لا الفم ، يسرقوا و ينهبوا و يزنوا و يقتلوا و يفسدوا في الأرض عيني عينك براحتهم ما دام ما بش حد بيحاسبهم و لا بيصورهم و ينقل أخبارهم للخارج ، عاد شوارعهم و بيوتهم أنغف شوارع و بيوت في العالم و أنغف من حق الأفارقة و الهنود .

ريكان : مش لهذه الدرجة .....

حازم : إلا و نص ، و الذي زاد و غطى إنهم بيفعلوا هذه الفعايل الشمات على بعضهم البعض مثل جهال الشوارع المتوحشين النغفين الذي ما يردعهم رادع غير الصميل حق الدولة ، هذه إذا كانت الدولة حقنا موجودة .

ريكـــان : و حتـــى لـــو كانـــت موجـــودة أصـــلا عتســـوي ؟ عتخليـــك تحت رحمتهم و هي تتفرج عليك .

حـــازم : و مـــش بـــس هـــذا ، عـــاد تبـــرر لهـــم و تحمـــيهم مننـــا لـــو إشـــتكينا لهـــا مـــنهم يجليـــك واحـــد مـــن العســـكر حقهـــا يهـــنجم قـــدامك علـــى الفاضـــي طـــارح رجـــل علـــى رجـــل بملابســـه المبهـــذلات و أســـنانه المـــذحلات مـــن كثـــر الخـــزان و يقـــول لـــك (يقلـــده ســـاخرا) (يـــا اخـــي عـــادهم نيـــاني عـــادهم جهـــال ! خـــارج نفسك بنفسك !!)

ريكـــان : هـــا هـــا هـــا ، عـــذر أقـــبح مـــن ذنـــب ، يعنـــي مـــا يكفـــيش أن أهـــل صـــنعاء رجـــال و نســـوان و جهـــال و عجـــاوز و قبايـــل فاســـدين و مخـــربين و همـــج و عنصـــريين و نغفـــين لا الفـــم عـــادي الدولـــة حقنـــا بتعـــاملهم معاملـــة الجهـــال و النيـــاني حتـــى بعـــدما شـــيبوا مـــن حساب و لا تأديب .

حـــازم : علـــى رأيـــك ، و إن كـــان هـــذا الوضـــع هـــو الـــذي جعجـــع حياتنـــا أنـــا و ســـعاد و خلانـــا نخســـر إبننـــا الأول وحيـــد و هـــو بعمـــر الزهور .

ريكان : يا لطيف ! كيف ؟!

حـــازم : بعـــد زواجنـــا بهـــذه الطريقـــة و تبـــري أهالينـــا مننـــا جلســـنا نتنقـــل مـــن حـــي لا حـــي و مـــن حـــارة لا حـــارة نســـكن فـــي بيـــوت للإيجـــار مـــا تســـبرش ســـكن لـــلأوادم أو الفيـــران حتـــى ، لا بهـــا حمامـــات ســـوا و لا ديمـــة ســـوا و لا طيقـــان و أبـــواب ســـوا و لا حتـــى مـــاء ســـوا و عـــادك فـــوق كـــل هـــذا تـــدفع لهـــم إيجـــار غـــالي ، أمـــا اللوكانـــدات فحكايتهـــا حكايـــة لأنهـــن مشـــن لوكانـــدات بـــالمعنى المفهـــوم أساســـا ، لا بهـــن غـــرف منفصـــلة بهـــا حمامـــات خاصـــة و لا يحزنـــون ، و الزبـــاين فيهـــا ملاصـــقين بعضـــهم الـــبعض فـــي ســـراير حـــالتهن حالـــة يمـــدعوا فيهـــا و يشـــغوروا فيهـــا لمـــا قـــد أنـــت عـــاتطفح مـــن كثـــرة الـــدخان الـــذي حولـــك ، و عـــادهم يصـــيحوا و يرقصـــوا و يغنـــوا و يعلـــوا صـــوت التلفزيـــون و لا الراديـــه مـــن غيـــر مـــا يحترمـــوا مشـــاعر النـــايمين و التـــاعبين الـــذي بيـــنهم ، و مـــا بـــش داعـــي أتحـــاكى عـــن الفنـــادق هانـــك الـــذي مـــا يعرفـــوش يعنـــي أيـــش فنـــادق أصـــلا لأنهـــم مثـــل أصـــحاب البنـــوك يســـتغلوك أشـــد إســـتغلال ، مـــا يـــدلوكش خـــدمات و لا أكـــل و لا حاجـــة إلا بعـــد مـــا يمصـــوا دمـــك مـــن الـــزلط و خـــارج الحســـاب و لا عيجعجـــوك ، كـــل هـــذا كـــوم و الجيـــران الـــذي عشـــنا معـــاهم كـــوم ثـــاني كأنـــك عـــايش مـــع نـــاس متوحشـــين غـــدارين ســـوا إختلطـــت معهـــم و لا لا ، مـــع إننـــا لا نعرفهم و لا هم يعرفونا .

ريكان : و بالنسبة للعمل ، أيش سويت ؟

حازم : هه ، العمل ؟ لبجت الدنيا هانك علاسب أدور على شغل في كل بقعة بها لكن مابش فايدة ، حتى شهادة الدكتوراة و الماجستير ما نفعتنيش بشي قدام أصحاب العمل عندنا لإنهم ما يشتوش إلا واحد عنده ضمانة أو وساطة من حد كبير و معروف قوي عندهم عينفعهم في طلباتهم الغير مشروعة و في نفس الوقت ما يوقعش مستواه أعلى من مستواهم في التعليم علاسب ما يكارحهمش و يكون تحت باطهم .

ريكان : طيب ليش ما قدمتش طلب للجامعة الذي تخرجت منها علاسب تشتغل أستاذ فيها بشهادة الدكتوراة حقك ؟

حازم : لأنهم يشتوا وساطة (يضحك مع ريكان ضحك هستيري قبل أن يتوقفا إحتراما لمن حولهم في المطعم) .

ريكان : على رأيك ، قد كل حاجة في بلادنا هذه محتاجة وساطة ، حتى أتفه الأمور و الزواجة و إرتكاب المعاصي محتاجة للوساطة .

حـــازم : تخيـــل ؟! و لمـــا قـــررت أشـــتغل الشـــغل الـــذي تعلمتـــه مـــن أبـــي و أنـــا صـــغير الحلاقـــة جلســـوا النـــاس عنـــدنا يهينـــوني و يعيرونـــي و يهينوا و يعيروا جهالي من سبتها.

ريكـــان : علاســـب أنـــك بتشـــتغل شـــغل محتقـــر مـــن مجـــتمعهم ، أومه ؟

حازم : أيوه .

ريكـــان : بـــس أنـــت مـــا قلتلـــيش كيـــف مـــات ولـــدك و عـــاد عمـــره ثلاث سنين ؟

حـــازم : موتـــه هـــو الـــذي خلانـــي أكـــره صـــنعاء و مـــا فيهـــا كـــره العمـــى .

ريكان : لهذا الحد ؟!

حـــازم : و أكثـــر ، لمـــا كنـــت مـــروح للبيـــت مـــن عنـــد صـــالون الحلاقـــة لا البيـــت إلا و ألقالـــك النـــاس محشـــورين قـــدام بيتنـــا و أســـمع لـــك صـــياح ســـعاد لا إذنـــي و هـــي بتغـــور و تبكـــي و تشـــتمهم طـــالع نـــازل ، بعـــدتهم مـــن طريقـــي علاســـب أعـــرف أيـــش الـــذي حصـــل إلا و إبســـرت لـــك إبنـــي وهيـــب (ينتحـــب بصـــمت قبـــل أن يســـتأنف حديثـــه مـــع ريكـــان) إبنـــي الصـــغير ممـــدد علـــى الأرض و مـــدعوس و غـــارق فـــي دمـــه و إخوتـــه مـــن حولـــه يبكـــوا مـــن الفجيعـــة

لايوقع مصيرهم مثله و أهل حارتنا الكلاب بيتفرجوا عليه ساع الأصنام الغارقة في البلادة بمن فيهم جيراننا البلاطجة الذي عيالهم كانوا يضربوه في السيرة و الجيه لا أسعفوه و لا وقفوا السواق الذي صدمه عيني عينك و هربوا من قدامه ساع الفيران ، إذا كان العسكر و النيابة و القضاء خايفين منه لا قبضوا عليه و لا يحزنون حتى بعدما رفعت قضية ضده في المحكمة فما بالك بهذولا ؟

ريكان : ليش ؟!! من يقولوا له ؟!!!

حازم : أبدا ، جاهل عمره عشر سنين لا يعرف كوعه من بوعه شكله شمات و منظره شوعه و أخلاقه أخلاق شوارع مع إن أبوه واحد من مشايخ القبايل صنعاء الذي لا لهم أصل و لا فصل و ظهروا لنا هكذا فجأة بعد الوحدة و عضو برلمان فاسد و ناهب للمال العام رغم إنه بيدقها ديانة و صلاة و صوم واصل و تمسك بالعادات و التقاليد الخبلة قدام العالم هو و المرافقين المسلحين الهمج حقه الذي بيتلطجوا على خلق الله من غير حسيب و لا رقيب ، وقتها فارت الدم في عروقي و ما قدرتش أتحمل الوضع و قررت أخذ حقي و حق إبني المسكين حتى و لو سرت فتوت ، قتلت الولد و أبوه

بصـــعوبة و حـــرقتهم بالجـــاز و هـــم يتحممـــوا فـــي حمـــام الســـلطان بعد أربع محاولات فاشلة من قبل .

ريكان : إنا قتلتهم ؟!

حـــازم : كـــان مـــا تشـــتيني أســـوي لهـــم ؟! أضـــرب لهـــم تعظـــيم ســـلام ؟!!

ريكـــان : لا ، تـــودف بنفســـك و عايلتـــك فـــي مشـــكلة مـــع هـــذولا الناس أحسن ؟!

حـــازم : هـــو برضـــايا ؟! مـــا بســـرتش كيـــف المشـــاكل محلقـــة عليـــا من كل جانب و بالعاني ؟!!

ريكان : و بعدا أيش سويت ؟!!!

حـــازم : هربـــت للســـعودية بعـــدما طرحـــت ســـعاد و العيـــال فـــي تعـــز عند واحد من زملاءنا القدام .

ريكـــان : يـــا ســـلام ! علـــى أســـاس إن الشـــيخ مـــزاحم مـــا يوصلهموش !!

حازم : لا طبعا ، ما يسترش .

ريكـــان : لـــيش ؟ قـــالوا لـــك إن تعـــز مـــن كوكـــب ثـــاني ؟! مـــا هـــي مثل صنعاء جزء من اليمن و جنب جنب ؟!!

حــازم : أيــوه ، بــس هــو ممنــوع مــن دخــول تعــز أي محافظــة ثانيــة غيــر صــنعاء بــأمر مــن الدولــة حقنــا الــذي خصصــته صــنعاء و ضــواحيها إقطاعيــة خاصــة بــه يتــبلطج علــى أهلهــا و يســتعبدهم براحته بضوء أخضر منها .

ريكان : هه ، على رأيك .

(تنزل الستارة)

المشهد الثالث

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة ديكور و مناظر خارجية لكورنيش مدينة جدة السعودية في الخريف و ريكان و حازم يجلسان على مقربة منه و من حولهم المارة من كلا الجنسين و من داخل البلاد و خارجها)

حازم : كلمني عن نفسك ، أيش الذي أداك للسعودية ؟

ريكان : قصة طويلة يا صاحبي ما إكتملتش سوا مثل ما إشتي ؟

حازم : مثلي أنا ؟

ريكان : مش بالضبط ، أنت تزوجت و خلفت و أخذت الماجستير و الدكتوراة و لقيت لك عمل و عملت كل هذولا داخل وطنك (يؤشر براحة يده نحو حازم كيلا يقاطعه) أنا عارف إنك إجعجعت هناك جعجعة ما يتحملهاش لا أنسي و لا جني ، بس على الأقل صبرت على بلاويها و ما تركتش بلادك علاسبها ، و لما تركتها تركتها غصبا عنك ، أما أنا فما قدرتش أتحملها من أول يوم و تركتها بإختياري ، و كملت تعليمي الثانوي و الجامعي لا حد ما أخذت الماجستير و

الـــدكتوراة بالتـــاريخ القـــديم فـــي الجزائـــر و إشـــتغلت بشـــهاداتي و إتزوجت هناك .

حازم : لهذه الدرجة ؟!

ريكان : و أكثر .

حازم : ليش ؟!!

ريكـــان : لأن بـــلادي مـــا عـــديش بـــلادي الـــذي أعرفهـــا مـــن و أنـــا جاهـــل بعـــدما تغيـــرت بعـــد الوحـــدة مـــن الأفضـــل لا الأســـوأ و البركـــة فينـــا إحنـــا اليمنيـــين الـــذي كشـــفنا عـــن وجهنـــا الحقيقـــي الشـــوعة و خلينـــا حثالـــة المجتمـــع و خصوصـــا حثالـــة المجتمـــع القبلـــي يركبونـــا و يتبلطجـــوا علينـــا لا ذلحـــين علاســـب نصـــفي حســـاباتنا و عقـــدنا التافهـــة ضـــد بعضـــنا الـــبعض عـــن طـــريقهم و الدولـــة حقنـــا بتتفـــرج ؟ (يوافقـــه حـــازم الـــرأي) قـــد جلســـوا يتبلطجـــوا علينـــا قـــوي و إحنـــا و هـــم مـــن طبقـــة واحـــدة محتقـــرة مـــن المجتمـــع ، فمـــا بالـــك أنـــا الـــذي أنتمـــي لطبقـــة الســـادة الهاشـــميين اللـــي أعلـــى مـــن طبقتـــك و طبقتهم ؟!

حازم (ينظر إليه متفاجئا) : إنا أنت سيد ؟

ريكان : آيوه ، سيد .

حازم : و ايش الذي ودف بك لا هانا ؟

ريكـان : نفـس الـذي ودف بـك لا هانـا يـا خبيـر ، بلادنـا و أهلهـا الـذي لا يعجـبهم العجـب و لا الصـيام فـي رجـب ..... زمـان وقـت مـا ولـدت كانـت بلادنـا مقسـمة لا شـطرين بـس كانـت مـن أحسـن البلـدان فـي منطقتهـا كلهـا فيهـا دولـة سـاع النـاس تطبـق القـانون علـى الكـل بالصـميل مـن غيـر مجاملـة و علـى رأسـهم حثالـة المجتمـع القبلـي الـذي كـانوا مرعـوبين منهـا و مـا كـانوش يسـطوا يتبلطجـوا علـى النـاس و هـي موجـودة و إلا حبسـتهم و شـلعت جـدويهم ، و أهلهـا متحضـرين و أوادم بـالمعنى المفهـوم بيحبـوا الـوطن و النظافـة و النظـام و القـانون و العمـل و التعلـيم و الصـحة و الصـناعة و الزراعـة و الخيـر و التعـاون و الإعتـراف بـالآخر و مـش عنصـريين يفهمـوا الـدين فهـم معتـدل و سـليم ، لكـن بعـدما توحـدت بلادنـا فـي دولـة واحـدة وقعنـا أسـوأ دولـة فـي العـالم و أهلنـا أسـوأ نـاس العـالم و خرجنـا صـفاتنا القـذرة الـذي كنـا دافنينهـا وسـط التـراب قـدامهم عينـي عينـك فـي يـوم و ليلـة ، فكنـا همـج و وحـوش معقـدة نفسـيا و بليـدة المشـاعر و الأحاسـيس و جبنـاء و غـدارين و لا يعجـبهم العجـب و لا الصـيام فـي رجـب و بيكرهـوا الـوطن كـره العمـى بيحبـوا النغافـة و الفوضـى و الكسـل و الجهـل و التخلـف و المـرض و الشـر و

الأنانيـــة و الفســـاد و العنصـــرية و فهمهـــم المتطـــرف و المنغلـــق للـــدين و الطـــلاب و الـــربح الســـريع و كســـب الـــزلط مـــن غيـــر تعـــب و لا بيـــاكلوا مـــن زرعهـــم و لا بيلبســـوا مـــن صـــنعهم و الإســـتغلال بأبشع صوره و مش عارف ايش السبب ؟

حـــازم : الســـبب مثلمـــا ذكـــرت مـــن أول ، بلادنـــا القليلـــة الخيـــر و أهلهـــا الـــذي مـــا يعجـــبهمش العجـــب و لا الصـــيام فـــي رجـــب ، أيش الجديد ؟

ريكـــان : الجديـــد هـــو إن الدولـــة حقنـــا هـــي الســـبب فـــي إنهـــم رجعـــوا لطبيعـــتهم الشـــوعة هـــذه مـــرة ثانيـــة بعـــدما ألغتهـــا مـــن عقـــولهم نهـــائي ، يعنـــي مـــثلا كانـــت حارتنـــا مـــن أول فيهـــا خـــدمات الكهربـــاء و الميـــاه و النظافـــة و المجـــاري واصـــل و آمنـــة ميـــة فـــي الميـــة و شـــوارعها مبلطـــة و نظيفـــه لانـــج ما كـــانش فيهـــا ابـــن كلـــب قبيلـــي أو حـــد غيـــره يخطـــى فـــي الشـــارع و هـــو حامـــل ســـلاح و لا بنـــدق يهـــنجم و يتـــبلطج علينـــا لأنـــه عـــارف إن العســـكر عيمســـكوه و يرمـــوه فـــي الحـــبس طـــوالي مـــن غيـــر مـــا نحـــس قبـــل مـــا يخربـــوا لنـــا خـــدمات الكهربـــاء و الميـــاه و المجـــاري بالعـــاني و يخلـــوا شـــوارعها نغفـــة و مخربـــة بالعـــاني و حثالـــة المجتمـــع القبلـــي يتبلطجـــوا علينـــا بالعـــاني ، و بعـــدما كـــان النـــاس عنـــدنا يحبـــوا التعلـــيم و المتعلمـــين و يكرهـــوا الجهـــل و الجهلـــة و يـــدخلوه

المدرسة بالقوة ، و إذا حاول يهرب منها يمسكوه و يرجعوه لها غصب عنه قدهم بيكرهوا التعليم و المتعلمين كره العمى و المدارس و المدرسين بتشجيع من حكومتنا الرشيدة بالعاني على هذا الخبر الأعوج ، و بدل ما يوقف الناس ضد هذي الحاجات الغلط الغريبة عنهم و يرجعوا دولتنا لعقلها عجبهم الخبر و تمسكوا بهن و كأنهم ما صدقوا إنها سمحت لهم يوقعوا خاربين هكذا !

حازم : طبيعي ، أي حاجة غلط من البلاد هذي و أهلها المعقدين توقعها ، و الحروب الأهلية الذي بنكتوي بنارها من ١٩٩٤م لا ذلحين أكبر دليل هذا الخبر .

ريكان : و هو الطبيعي أن الذي بيحكمنا من أول يتحول بعد الوحدة لزعيم عصابة بعدما كان رجل دولة ساع الناس حريص على أمن الوطن و سلامة أراضيه أشد الحرص ضد من يعتدي عليه حتى و لو كان من أقرب الناس له ؟

حازم : ها أنت قلتها يا صاحبي ، عمنا الذي جالس يحكمنا من زمان قد تغير من بعد الوحدة من الأفضل لا الأسوأ فما بالك بالناس حقنا ؟ ..... أنت عارف أيش مشكلتنا إحنا اليمنيين ؟ مشكلتنا إنهم ما يعجبهمش العجب و لا الصيام

فـي رجـب إلا بالصـميل ، و لمـا بعـد عمنـا الصـميل عـنهم رجعـوا لطبيعتهم الشمات بساعتهم .

ريكـان : و هـذا الـذي عرفتـه مـن مـا وقـع لعمـي منصـور فـي هذيك الأيام و خلاه يهاجر من بلادنا لآخر الدنيا و أنا معه .

حازم : ليش إيش وقع معه ؟

ريكان : بلاوي مثل الذي وقعت معك و أزيد .

حازم : كيف ؟

ريكـان : شـاقولك ، عمـي هـذا كـان مـدير مدرسـة عبدالناصـر الثانوية فترة الثمانينات .

حـازم : عبدالناصـر مـرة واحـدة ؟! هـذه أفضـل مدرسـة حكـومي في صنعاء كلها !!

ريكـان : أيـوه ، لمـا كانـت أمـوره سـابره فـي هـذاك الوقـت بعـدما تخـرج مـن الجزائـر و توظـف فـي الخدمـة المدنيـة بسـاعته و تـدرج فـي السـلم الـوظيفي مـن مـدرس لمـا وصـل مـدير مدرسـة فـي ظـرف خمـس سـنين بفضـل جـده و إجتهـاده لا بوسـاطة حـد كبيـر فـي الدولـة و لا هـو إبـن السـيد الفلانـي أو الشـيخ العلانـي و لا

يحزنـــون قبـــل مـــا يجـــي هـــذاك اليـــوم الملعـــون الـــذي لا لحـــق صاحبها خير .

حازم : أيش من يوم هذا ؟ و أيش حصل فيه ؟

ريكـــان : يـــوم الثـــاني و العشـــرين مـــن ســـبتمبر بعـــد حـــرب صـــيف ١٩٩٤م بعـــام واحـــد جـــالهم وزيـــر جديـــد للتربيـــة و التعلـــيم لا حـــد يعرفه و لا يصرفه كأنه جاء من كوكب ثاني .

حـــازم : أو هـــو مـــن المولـــدين الـــذي عاشـــوا و درســـوا و إشـــتغلوا في الخارج ؟

ريكـــان : أيـــن خـــارج أيـــن طلـــي ؟ الأفنـــدي درس هانـــا لا ثالـــث إبتـــدائي و بطـــل و هـــرب مـــن المدرســـة ، و عـــاد شـــكله و منظـــره شـــمات الرعـــى كمـــا لـــو كـــان مقـــوت نغـــف مـــن ســـوق عـــنس و لا مقهـــوي مـــن ذمـــار !! حتـــى إســـمه شـــمات خرجـــوه مـــن كـــيس الحوايج حق جدتي !! لطف قحطه !!!

حازم : لطف قحطه ما غيره ؟!!

ريكان : أيوه هو بالتمام و الكمال ، أو تعرفه ؟

حـــازم : إلا أعرفـــه و نـــص ، هـــذا كـــان فـــي حارتنـــا ، مـــا يـــنعفش عكفـــي فـــي حمـــام المتوكـــل عيوقـــع فـــي يـــوم و ليلـــة وزيـــر مســـبع مربع ؟ إنا من عين هذا الجني وزير ؟

ريكـــان : بتســـألني أنـــا ؟ إســـأل عمنـــا و مـــن تحتـــه رئـــيس الحكومـــة الأســـتاذ الـــذي عينـــوه فـــي هـــذا المنصـــب علاســـب يفـــرغ حقـــده على عمي .

حـــازم : يفـــرغ حقـــده علـــى عمـــك ؟! أو بيـــنهم ثـــآر قـــديم و إحنـــا مش داريين ؟!!

ريكـــان : لا ثـــآر قـــديم و لا شـــي ، الحكايـــة و مـــا فيهـــا إن لطـــف هـــذا كـــان فـــراش فـــي المدرســـة أو قـــل رئـــيس الفراشـــين فيهـــا مـــن زمـــان ، ينظـــف حـــوش المدرســـة و الحمامـــات و الطواريـــد و الغـــرف و الفصـــول حقهـــا قبـــل مـــا يطـــردوه منهـــا و يحبســـوه مـــن مـــرة .

حازم : ليش ؟! أيش السبب ؟!!

ريكـــان : الســـبب يـــا صـــاحبي إن الأفنـــدي كـــان يســـتغل نهايـــة الـــدوام و توقـــع المدرســـة فاضـــية مـــن الأوادم علاســـب يفـــتح الغـــرف و الفصـــول و الحمامـــات فـــي الســـر للصـــعاليك و الطـــلاب و الطالبـــات الصـــيع و عيـــال الشـــوارع يشـــربوا شـــجاير و خمـــر و

يشـــموا مخـــدرات و يمارســـوا الجـــنس و الـــدعارة مـــع بعضـــهم البعض مقابل زلط .

حـــازم : الله لا رحمـــه ، يعنـــي فـــوق مـــا هـــو غفـــن و نغـــف و شـــمات الرعـــا فاســـد و مرتشـــي ؟! ..... (يـــومئ ريكـــان بالموافقـــة) بـــس أيش دخل عمك بالموضوع ؟!!

ريكـــان : مـــا هـــو عمـــي هـــذا هـــو الـــذي كشـــفه و بلـــغ عنـــه الإدارة أيام ما كان مدرس للتاريخ في المدرسة عام ١٩٧٢م .

حازم : آهه ؟! ذلحين ظهر لي سبب العداوة الذي بينهم .

ريكـــان : بالضـــبط ، و مـــن وقتهـــا و هـــذا لطـــف جلـــس يشـــحن و يحفر بعد عمي لما طفشه من البلاد .

حـــازم : بـــس كيـــف يعينـــوا هـــذا العـــديم الفاســـد وزيـــر فـــي هـــذا المنصب الحساس و هو من أرباب السوابق ؟

ريكـــان : المصـــلحة يـــا عزيـــزي المصـــلحة ، وقـــت مـــا كـــان محبـــوس هـــذا الأفنـــدي علـــى ذمـــة القضـــية إياهـــا شـــغله مـــدير الســـجن و قادتـــه العســـكريين الـــذي فـــوق مخبـــر لحســـابهم يـــنقلهم فـــي الســـر أخبـــار المســـاجين الثـــانيين الـــذي معـــه فـــي الزنزانـــة و معظمهـــم مـــن المعارضـــين السياســـيين مـــن غيـــر مـــا يـــدرو ، و جلـــس علـــى هـــذا

الخبر لما كمل مهمته و كافأوه عليها بأنهم برأوه من التهمة بحكم محكمة .

حازم : بحكم محكمة ؟!

ريكان : مش أي محكمة ، محكمة إسئناف الأمانة .

حازم : الإسئناف مرة واحدة ؟! ليش ؟!! رئيسها كان واحد من أصحابهم ؟!!!

ريكان : واحد من أصحابهم و لا لا المهم إنهم برأوه علاسب يستفيدوا من خدماته كمخبر و جاسوس ينقلهم أخبار الذي بيكرهوهم و يعارضوهم داخل الدولة و أجهزتها المدنية و العسكرية طول ما هو خدام تحت أرجلهم و تحت مداسهم من غير إعتراض و على أساسها يكافئوه بوظايف و مناصب ما كانش يحلم بها ، مرة قايد في الشرطة العسكرية ، و مرة في سلاح المدرعات ، و مرة في المؤسسة الإقتصادية العسكرية لما وصل لا منصب وزير الدفاع و بعدها وزير للتربية و التعليم !

حازم : و نعم و نعم يا عبدالمنعم ، و لا كأننا في فيلم هندي ! .....

ريكـــان : أخـــس مـــن الفـــيلم الهنـــدي ، علـــى الأقـــل البدايـــة و النهايـــة فـــي الفـــيلم الهنـــدي واضـــحة و باينـــة للجمهـــور ، أمـــا فـــي قصـــة صـــاحبنا هـــذا فـــلا أنـــت عـــارف أيحـــين بـــدأت ؟! و إيحـــين إنتهـــت ؟!! المهـــم إنـــه بعـــدما وقـــع وزيـــر للتربيـــة و التعلـــيم جلـــس مركـــز علـــى عمـــي يحفـــر بعـــده مـــن بعيـــد ، مـــرة يتهمـــه بأنـــه شـــيوعي مـــا يصـــليش و مـــا يخـــافش الله و مـــرة يتهمـــه بأنـــه سرســـري و زيـــر نســـوان داخـــل المدرســـة و نشـــر الفســـاد الأخلاقـــي فيهـــا و نهـــب المـــال العـــام ..... و غيرهـــا مـــن الـــتهم المزيفـــة اللـــي لفقهـــا لعمـــي من غير دليل لا حد ما خلت عمي يطفش من البلاد كلها .

حـــازم : و لـــيش يطفـــش عمـــك مـــن بلادنـــا مـــن ســـبة تهـــم ملفقـــة مـــا ثبتتش عليه و طلع برئ منها أصلا ؟

ريكـــان : و أيـــش فايـــدة براءتـــه مـــنهن و قـــد إحتـــبس بســـببهن ظلـــم ؟ أيـــش فايـــدة براءتـــه مـــنهن و قـــد فصـــلوه مـــن وظيفتـــه و حرمـــوه مـــن حقوقه و مرتبه ظلم ؟

حـــازم : إذا الدولـــة ظلمتـــه علـــى ذمـــة الفاســـدين حقهـــا فالنـــاس عندنا ما عيفلتوهش و ينصفوه .

ريكـــان : النـــاس عنـــدنا ؟! هـــه ، مـــا شـــاء الله عليـــك ، أساســـا مـــا خلـــى عمـــي يطفـــش مـــن هانـــا غيـــر النـــاس عنـــدنا و أولهـــم أبـــي و

إخوتي الذي إعتبروه مجرم من غير ذنب ، و إعتبروه كافر من غير ذنب ، و إعتبروه شيطان من غير ذنب برغم الخير و الجمايل و الفضايل الذي سواها معاهم صغيرهم و كبيرهم من غير مقابل و أنه محترم و خلوق و مؤدب و مستحيل يسوي هاذي الحاجات الغلط الذي بيفتروها عليه .

حازم : على رأيك ، إذا كنت أنا قد عانيت من الناس و عندنا و حقدهم و حسدهم عليا و هم لا يعرفوني و لا أعرفهم فما بالك بك أنت و عمك ؟ (في تلك الأثناء يدخل الخشبة بائع مثلجات يضع عربته في الكورنيش ثم ينصرف دون أن يشعر حازم و ريكان لوجوده)

ريكان : لأن الناس عندنا هم الشعب الوحيد في العالم الذي يحقد على غيره و يحسده على أساس سوء الظن حتى لو ما كانش يعرفه أو يصرفه أو بينهم و بينه وريثة أو مشكلة ..... (يرى عربة المثلجات دون صاحبها) أيش أقولك يا حازم ؟ الجو هانا حامي و خلانا عاطشين زيادة ، أيش رأيك نشتري ايسكريم لي و لك من عند صاحب العربية الذي قدامنا ؟

حازم : يا لله ، بعدك (يقترب حازم و ريكان من عربة المثلجات حتى يصرخ ريكان في وجه حازم و يحاول إيقافه عند رؤيته عداد ديناميت تحت العربة و لكن بعد فوات الآوان

و تنفجر أمامهما وتجعلهما يقفزان من شدة دويها المخيف حيث تتصاعد النيران المشتعلة و دخانها المتطاير منها على وقع صراخ و بكاء المارة الهاربين من كلا الجنسين و أصوات سيارات الإسعاف و الشرطة داخل الخشبة)

(تنزل الستارة)

المشهد الرابع

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة ، ديكور متواضع في غرفة الثلاجة بإحدى مستشفيات جدة الحكومية و يظهر فيها أيضا ريكان مشلولا على كرسي متحرك بجوار جثة صديقه حازم على أحد الأسرة ، و في تلك الأثناء يدخل إليها ممرضة مصرية تدعى روحية الصيفي و أرملة حازم ، سعاد)

سعاد : من هو هذا الرجال الذي على الكرسي المتحرك جنب جثة زوجي ؟

روحية : دا صاحب جوزك حازم اللي إتقتل في الإنفجار و إسمه ريكان معوضة ، بلدياتكم .

سعاد : يمني مثلنا ؟

روحية : أيوه بالضبط ، بس جاله شلل و هو بيحاول ينقذ صاحبه من الموت .

سعاد : فهمت ذلحين .... ممكن تتركينا وحدنا ؟

روحية : حاضر بس ما تطولوش ، خمس دقايق بالكتير ..... و يا ريتك و إنت بتكلميه تخرجيه من هنا بسرعة علشان

نـــدخل جـــوزك فـــي الصـــندوق بتاعـــه جـــوه الثلاجـــة ، إحنـــا مـــا إقـــدرناش نطلعـــه مـــن هنـــا علشـــان حالتـــه النفســـية ، لكـــن أكثـــر مـــن كده ما ينفعش ، لازم يطلع و يرجع أوضته دلوقتي .

ســـعاد : حاضـــر مـــن عينـــي و لا يهمـــش (تخـــرج روحيـــة مـــن الخشبة) إذن أنت ريكان صاحب حازم ....

ريكان : و أنت سعاد المحمدي مرته .

سعاد : كيف عرفت إسمي و إني مرته ؟!

ريكـــان : مـــن حـــازم الله يرحمـــه طبعـــا ، ورانـــي صـــوركم أنـــتم الإثنـــين و أنتم في الجامعة و في العرس حقكم .

ســعاد (تنظــر إلــى جثــة زوجهــا المغطــى) : الله يســامحك يــا حــازم ، تنقـــل أخبارنـــا و صـــورنا للغـــرب ؟ الله يســـامحك بـــس ، الله يسامحك .....

ريكـــان : ذلحـــين هـــذه المشـــكلة بالنســـبة لـــش ؟ إنـــه ورانـــي صـــورش و عرفنـــي بـــش ؟ مـــا يكفـــيش إنـــش جيتـــي لا هانـــا ســـاع العســـكري الصـــنم البليـــد تســـتجوبيه و تحققـــي معـــه بـــدل مـــا تبكـــي عليـــه أو تترحمي عليه و تقومي القيامة علاسب هذا الخبر ؟

سعاد : أيوه يا فالح ، من أنت علاسب يوريك صوري و يكلمك عني ؟

ريكان : صاحبه و خبيره و مثل أخوه الروح بالروح .....

سعاد : حتى و لو كنت أخي الروح بالروح ، فأنت غريب بالنسبة لي و ما يسبرش أنه يعرفك عليا .

ريكان : أوف ؟! لهذه الدرجة ؟!!! الذي يسمعش ذلحين و أنت بتقولي هذا الكلام إن حازم قد كفر و خرج من الملة بعمله هذا ؟!!!

سعاد : و أكثر (ريكان يندهش) لأن الذي عمله حازم يمس شرفي و يخالف عاداتنا و تقاليدنا الذي تربينا عليها ، أيش عيقولوا الناس عندنا لم يعرفوا بالذي سواه ؟

ريكان : شرف أيش يا عديمة الشرف ؟ و ناس من الذي بتعملي لهم ألف حساب و تشتي تدردحي به علاسبهم يا خبلة يا ناكرة المعروف ؟ مش هذولا الناس حقنا الذي مسوا شرفش بالهمس و اللمس و الهمز و اللمز في السيرة و الجيه ؟! مش هذولا الناس حقنا الذي يدعوا و الإيمان و الحلال و العفة و الفضيلة و التدين في العلن و يمارسوا الكفر و الحرام و الوساخة و الرذيلة و المعاصي و الفسق و الفجور في السر

؟ مش هذولا الناس حقنا الذي بيحبوا الجهل و التخلف و الفقر و المرض و يكرهوا التعليم و التطور و الغنى و الصحة ؟ مش هذولا الناس حقنا الذي منعوش تتزوجي الذي تحبيه علاسب إنش شريفة و هو مزين بشرع عاداتهم و تقاليدهم الزيدية الخبلاء اللي أسوأ حتى من حق كفار قريش و جعجعوكم و خلوكم تكرهوا الدنيا و الآخرة بالعاني و قتلوا إبنكم الجاهل الذي عادوه بيرضع بدم بارد ؟ .....

سعاد : بسسسس ! بس يكفي ، لو سمحت ما بش داعي تنبش الذي فات .....

ريكان : لا فيه داعي ، لما توصل إنش تشككي بزوجش الذي ضحى بنفسه علاسبش و علاسب جهالكم من أجل أهل بلادنا الأوغاد هذولا فلازم إنبش الماضي كله ، لأن مش بس حازم إكتوى بنارهم (يضرب صدره بيده اليمنى) أنا نفس الشي إكتويت بنارهم و عرفت حقيقتهم المرة أكثر و أكثر .

سعاد : كيف ؟

ريكان : لما رجعت من الغربة و يا ريتني ما رجعت .

سعاد : ليش أنت إغتربت من أول قبل ما تجي للسعودية ؟

ريكان : أيوه يا أخت سعاد .

سعاد : فين ؟

ريكـان : فـي الجزائـر مـع عمـي الـذي أحبـه و أعتبـره مثلـي الأعلـى لمـا قـررت أهـاجر معـه علاسـب أكمـل دراسـتي الجامعيـة هنـاك مـن غيـر مـا أهـتم لأبـي و رفضـه الشـديد لسـفري معـه لدرجـة إنـه علـى أمـي بـالطلاق لـو سـافرت قبـل مـا يصـوم ثـلاث أيـام و يكفـر يمينـه ..... المهـم سـافرت و درسـت و إشـتغلت مهنـدس معمـاري و أسـتاذ جـامعي و عشـت فتـرة طويلـة بعـدما تزوجـت بنـت عمـي ناديـة و خلفـت منهـا ولـدين و بنـت ، و كنـت بأسـافر فـي بلـدان خيـرات فـي اوروبـا و آسـيا و أمريكـا بحكـم عملـي كخبيـر دولـي فـي الهندسـة المعماريـة بعـد مـا إكتسـبتها مـن شـغلي في صندوق ضبط الإيرادات الجزائري ، كانت أحلى أيام

سعاد : يعني عشت طول عمرك في الغربة ؟

ريكان : أيوه .

سعاد : و فرحان إنك عايش في الغربة ؟

ريكـان : و أيـش فيهـا ؟ علـى الأقـل هنـاك حققـت أحلامـي كلهـا و أنا عايش أدمي و آمن على مرتاح البال .

سـعاد : و مـن أحلامـك إنـك و حـازم تشـتغلوا منظفـي إسـطبلات في السعودية ؟ .....

ريكـــان : النـــاس حقنـــا الـــذي لا يرحمونـــا و لا يخلـــوا رحمـــة البـــاري تنـــزل علينـــا هـــم الـــذي جبرونـــا علـــى هـــذا المـــر و أولهـــم أبـــي الـــذي دمـــر مســـتقبلي بجـــرة قلـــم (إيقـــاع متصـــاعد يـــدل علـــى الدهشـــة المرسومة على وجه سعاد و ريكان)

(تنزل الستارة)

المشهد الخامس

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة ديكور غرفة ريكان داخل المستشفى و معه سعاد تعطيه كوب من الماء ليشربه)

ريكان (يعطيها كوب الماء) : شكرا.

سعاد (تأخذ كوب الماء منه) : العفو (تضع كوب الماء بجوار آنية الماء الزجاجية فوق الطاولة المجاورة لسريره ثم تجلس على الكرسي المحاذي لكرسيه المتحرك) أنت قلت لي إن أبوك هو السبب في هجرتك للسعودية ؟ .....

ريكان : و في دمار مستقبلي و أحلامي اللي حققتها من أول .

سعاد : كيف ؟

ريكان : غلطة شأندم عليها طول العمر لما صدقت كلامه بأنه مريض قوي و بين الحياه و الموت و تركت حالي و محتالي أنا و مرتي و جهالي و ركبنا أول طيارة لبلادنا و سافرنا بيها لا عنده و يا ريتنا ما سافرنا ، كان فخ نصبه أبي لنا علاسب

يزقمنا و يخطفنا مقابل يدفعها عمي من أجل بنته يبزها معه لوحدها بعدما يطلقوها مني .

سعاد : و جهالكم ؟

ريكان : جندوهم إخوتي عند جماعة أنصار الله الحوثيين بعدما غسلوا عقولهم في المراكز الصيفية حقهم ، و أنا جبروني إني أتزوج واحدة منهم شمات الرعا غصبا عني .

سعاد : إنا أسرتكم حوثيين ؟!

ريكان : لا حوثيين و لا يحزنون و لا طايقين أبتهم ، كل ما في القصة إنهم من طائفتهم الزيدية و قادتهم سادة هاشميين مثلهم .

سعاد : لا حول و لا قوة إلا بالله العظيم ، و كيف تصرفت ؟

ريكان : و لا عملت حاجة غير إني قدرت أهرب منهم عن واحد من أولاد خالي عبدالمجيد بصعوبة ، و جلست أهرب لما قدرت أدخل السعودية و إشتغلت فيها بطريقة غير شرعية و بصعوبة ، و أنا الذي كنت من أول أدخل أي بلد في العالم بطريقة شرعية و فاتحين أيديهم لي ، بس بعدما خسرت كل شي حققته في الغربة ، خسرت أحلامي و طموحاتي و إنجازاتي العلمية و مرتي و أولادي و طلابي و الناس

المتعاملين معي من كل جنس و لون في ظرف ستة أشهر و أنا محبوس في بيت أبي غصبا عني ....

سعاد : و آخرتها تشتغل أنت و زوجي حازم يا حاملي الشهادات العليا منظفي إسطبلات ! هيه ؟!

ريكان : و الله يا أختي قدوه هذا نصيبنا ، ناس دخلوا بطريقة غير شرعية لا هناك أيش تشتيهم يشتغلوا ؟ مدراء عموميين في مؤسسة حكومية ؟

سعاد : و حتى و لو جيتم بطريقة شرعية عتشتغلوا هنا فراشين (ريكان يستغرب من كلامه) أيوه فراشين ، تعرف ليش ؟ لأن السعوديين هذولا بيكرهونا إحنا اليمنيين كره العمى و مش طايقينا أصلا ، ما يكفيش إنهم عذبوه و عاملوه معاملة الحيوان من أول و بعدا قتلوه و ذلحين يدفنوه و يدولة كافة حقوقه و مستحقاته و كأنهم ما فعلوش حاجة بالرجال ، يقتلوا القتيل و يمشوا ورا جنازته .

ريكان : و ليش ما تقولي إن اليمنيين هم من قتلوه و مشوا ورا جنازته ؟

سعاد : إيش قصدك ؟

ريكـــان : قصـــدي واضـــح يـــا أخـــت ســـعاد ، زوجـــش مـــا جـــاش لا هانـــا إلا بعـــدما ذاق المـــر و الهـــوان فـــي بلادنـــا و علـــى إخوانـــه اليمنيـــين الـــذي عـــاملوه و أســـرته معاملـــة الحيـــوان و أخـــس ، و فـــي الأخيـــر يقتـــل فـــي إنفجـــار ضـــخم عملـــه يمنـــي أهبـــل متخلـــف قبلمـــا تقـــبض الشـــرطة بســـاعتها عليـــه ، و فـــي التحقيقـــات قـــال إيـــش ؟ فعـــل هـــذه الفعلـــة علاســـب ينـــتقم لليمنيـــين مـــن عـــدوهم التـــاريخي السعودية .

ســـعاد : كلامـــه صـــح ، هـــي فعـــلا عـــدونا التـــاريخي ، مـــن يـــوم ولدت و هي بتتآمر علينا لا ذلحين .

ريكـــان : بســـش لغاجـــة و خـــرط ، قـــالش العـــدو التـــاريخي لليمنيـــين ، هييـــه ..... إنـــا عـــادش مصـــدقه تخـــاريف طائفتنـــا الزيديـــة حقنـــا و خـــرطهم الـــذي يـــدي الطـــرش لا ذلحـــين ؟ بـــأن الســـعودية العـــدو التـــاريخي للـــيمن و اليمنيـــين و الوصـــية المـــزورة اللـــي إختلقناهـــا و نســـبناها للملـــك عبـــدالعزيز آل ســـعود بـــأن خيـــر الـــيمن شـــر لكـــم و شـــر الـــيمن خيـــر لكـــم ؟ مـــا يكفـــيش إن الطايفـــة حقنـــا هـــذه مالكـــة كـــل ثـــروات الـــبلاد و الجـــيش و الدولـــة و الأوقـــاف و الإفتـــاء و القضـــاء و لا خلونـــا نطـــول ســـما و لا أرض و كرهونـــا بالـــدنيا و الآخـــرة لا رحمونـــا و لا خلـــوا رحمـــة البـــاري تنـــزل و حولونـــا لا مجتمـــع متـــوحش جبـــان غـــدار قـــاطع طريـــق و

خـــارج عـــن القـــانون و الأخـــلاق مـــريض و معقـــد نفســـيا مليـــان بالعقـــد النفســـية و عـــايش عيشـــة الحيوانـــات المفترســـة فـــي غابـــة رغـــم أنهـــم قليـــل و مـــا يشـــكلوش غالبيـــة الســـكان و فعلـــوا هـــذه الفعايل ؟!

ســـعاد : علـــى أســـاس إن الشـــوافع أحســـن مـــنهم ؟ إبســـر تعـــز كيـــف قديـــه ذلحـــين ؟ مـــا عـــديش رمـــز المدنيـــة و التحضـــر فـــي الـــيمن ســـاع زمـــان ، قديـــه ســـاع صـــنعاء و أخـــس ! و أهلهـــا قـــدهم كـــارهين أي واحـــد زيـــدي ســـاكن عنـــدهم أو يجـــيلهم مـــن منـــاطق الزيـــود و لو كان معاهم .....

ريكـــان : لأنحنـــا الزيـــود الســـبب يـــا أخـــت ســـعاد ، إحنـــا الـــذي خلينا تعز و أهلها همج و شوعة بهذا الشكل .....

ســـعاد : لدرجـــة إنهـــم يغســـلوا أدمغـــة عيـــالي و يجنـــدوهم ضـــد الزيـــود و الحـــوثيين و لازم يقتلـــوهم حتـــى و لـــو كانـــت أمهـــم الـــذي خلفتهم و ربتهم (تذرف الدمع فجأة) .

ريكـــان : مثلمـــا الحـــوثيين غســـلوا أدمغـــة عيـــالي و قـــالولهم إنـــي و أمهـــم أعـــداء للســـيد حقهـــم و لازم يقتلـــوهم (يضـــرب بحرقـــه صـــدره بســـبابته) ..... و عـــادش بتقـــولي إن الســـعودية عـــدونا التـــاريخي و بتتـــآمر علينـــا لا ذلحـــين ؟ (يرفـــع ســـبابته أمـــام ســـعاد)

و الله يا أخت سعاد ما حد يتآمر على بلادنا غيرنا إحنا اليمنيين ، لا السعودية و لا الإمارات و لا إيران و لا إسرائيل و لا أمريكا و لا تركيا و لا الجن و لا العفاريت ، طول ما إحنا بنكره بعضنا البعض و نتمنى زوال بعضنا البعض علاسب نرضي همجيتنا العفنة و أفكارنا الطفولية الهبلاء و عقدنا النفسية و الإجتماعية التافهة و طبايعنا و أخلاقنا و عاداتنا و تقاليدنا الكريهة الذي ورثناها عن آباءنا و أجدادنا جيل بعد جيل و المشاكل الذي بنعاني منها من صنعنا بالعاني عتجس بلادنا خاربة لا يوم الدين .

سعاد و ريكان (يتقدمان نحو الجمهور) : و طول ما العيشة فيها عتجس هكذا بالعاني من صنع أهلها و بهذا الشكل الحيواني الهمجي العفن عيخلي حياتنا هناك نوع من المغامرة ، و من الأحسن نتركها و نهاجر لأي بلد غيرها في العالم يخلينا أوادم ساع الناس و نحس بقيمتنا كيمنيين حقيقيين و أصحاب حضارة عمرها خمسة آلاف سنة

(تنزل الستارة)

(تنتهي المسرحية)

شخصيات المسرحية

ريكـــان معوضـــة : مهنـــدس مـــدني فـــي الجزائـــر و اوروبـــا و أمريكـــا و منظف إسطبل في السعودية .

حـــازم شـــاكر : طبيـــب و أســـتاذ أكـــاديمي و زميـــل ريكـــان فـــي العمل .

الشـــيخ نجيمـــان : رجـــل أعمـــال و كفيـــل ســـعودي يعمـــل ريكـــان و حازم لديه .

سعاد المحمدي : أرملة حازم و زميلته في الجامعة .

منصـــور معوضـــة : مـــدير مدرســـة و عـــم ريكـــان و والـــد زوجتـــه و جد أولادهما .

لطـــف قحـــة : فـــراش فـــي مدرســـة عبدالناصـــر ثـــم وزيـــر للتربيـــة و التعليم و عدو منصور معوضة اللدود .

وهيب شاكر : نجل حازم الصغير .

الطبيب منير الحيقي : زميل حازم و سعاد في الجامعة .

روحيـــة الصـــيفي : ممرضـــة مصـــرية بإحـــدى مستشـــفيات جـــدة الحكومية في السعودية .

تمت بحمد الله